الدرس)8(من شرح رسالة الوصية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

خالد المصلح

نحمده سبحانه واثني عليه الخير كله واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه - 00:00:08

ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد ذكر المؤلف رحمه الله ان من الناس من يجوز ان يرى في الدنيا وهم الذين ظلوا مقابل لظلال الذين نفوا رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة وهم اهل الحلول والاتحاد. والحلول والاتحاد طائفتان - 00:00:23

يشتركان في معناه ويفترقان. وقد بين المؤلف رحمه الله حقيقة هاتين الطائفتين قالوا هم صنفان نعم. وهم صنفان قوم يخصونه بالحلول او الاتحاد في بعض الاشياء كما يقوله النصارى في المسيح عليه السلام - 00:00:43

والغالية في علي رضي الله عنه ونحوه. وقوم في انواع من المشائخ وقوم في بعض الملوك وقوم في بعض الصور الجميلة الى غير ذلك من الاقوال التي هي شر من مقالة النصارى وصنف يعمون - 00:01:03

فيقولون بحلوله او اتحاده في جميع الموجودات حتى الكلاب والخنازير والنجاسات وغيرها. كما ذلك قوم من الجهمية ومن تبعهم من الاتحادية كاصحاب ابن عربي وابن سبعين وابن الفارض والتلمسان والبلياني وغيرهم. ومذهب جميع المرسلين ومن تبعهم من المؤمنين واهل الكتب. ان الله - 00:01:23

خالق العالمين ورب السماوات والارض وما بينهما ورب العرش العظيم والخلق جميعهم عباده وهم الفقراء اليه. وهو سبحانه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه. ومع هذا فهو معهم اينما كان - 00:01:53

كما قال سبحانه وتعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم وما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير - 00:02:13

طير فهؤلاء الضلال الكفار الذين يزعم احدهم انه يرى ربه بعينيه وربما زعم ان انه جالسه وحادثه او ضاجعه وربما يعين احدهم ادميا اما شخصا او صبيا او غير ذلك ويزعم انه كلمهم يستتابون. فان تابوا والا ضربت اعناقهم وكانوا كفار - 00:02:33

فإذ هم اكثر من اليهود والنصارى. الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. فإن المسيح كريم وجيه عند الله في الدنيا والاخرة ومن المقربين. فاذا كان الذين قالوا انه هو الله - 00:03:03

انه اتحد به او حل فيه قد كفرهم وعظم كفرهم. بل الذين قالوا انه اتخذ ولدا حتى قال وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا. تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض - 00:03:23

جبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض لا اتي الرحمن عبدا. فكيف بمن يزعم في شخص من الاشخاص انه هذا اكثر من الغالية الذين - 00:03:43

يزعمون ان علي رضي الله عنه او غيره من اهل البيت هو الله. وهؤلاء هم الزنادقة الذين فرقهم علي رضي الله عنه بالنار. وامر باخاديد خدت لهم عند باب كندة. وقذفهم فيها بعد ان - 00:04:03

لهم ثلاثا ليتوبوا. فلما لم يتوبوا احرقهم بالنار. واتفقت الصحابة رضي الله عنهم على قتلهم. لكن ابن عباس رضي الله عنهما كان مذهبه ان يقتلوا بالسيف بلا تحريق. وهو قول اكثر العلماء وقصتهم - 00:04:23

عند العلماء وهؤلاء قد يسمون الحلولية والاتحادية. الحلولية والاتحادية اه هم الذين يقولون ان الله تعالى حل في كل شيء او اتحد بكل شيء ويمكن ان يكون حل في بعض الاشياء او اتحد ببعض الاشياء - 00:04:43
فالحلول والاتحاد اما ان يكون عاما واما ان يكون جزئيا او خاصا وكلا القولين ظلال مبين وشر عظيم. وكفر بالله العظيم. يقول وهم صنفان قوم يخصونه بالحلول او الاتحاد في بعظ الاشياء - 00:05:02
وهذا الحلول والاتحاد الجزئي كما يقوله النصارى في المسيح عليه السلام والغالية في علي رضي الله عنه ونحوه وقوم الصنف الثاني يعمون فيقولون بحلوله او اتحاده في جميع الموجودات وهؤلاء اعظم كفرا واخطر جرما من اولئك - 00:05:18
فانهم يجعلونه حالا او متحدا بالكلاب والخنازير والنجاسات دعا الله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا يقول كما يقول ذلك قوم من الجهمية ومن تبعهم من الاتحادية كأصحاب ابن عربي وابن سبعين وابن الفارظ والتلمساني والبلياني وغيرهم. وهذا لا شك انه كفر بالله العظيم. فالله تعالى قد كفر من - 00:05:41
قال ان الله هو المسيح ابن مريم فكيف بمن جعل الله تعالى هو الدنيا كلها؟ جعل الله تعالى هو الدنيا كلها سواء العاقل منها وغير العاقل طاهر والنجس لا شك ان هذا من اعظم الكفر وهؤلاء ظهرت مقالاتهم وانتشرت في بعض الازمان ولكنها من - 00:06:06
الاقوال التي تنفر منها الفطر المستقيمة. فالقلوب مفطورة على ان العبد عبد وان الرب رب جل وعلا وانه ليس مثله شيء وانه سبحانه وبحمده ممن خلقه هذا مما ركز في الفطر - 00:06:29
ولكن الشيطان تفنن في اظلال الناس وابعادهم عن الحق حتى بلغ ببعظهم من يقول هذا القول. يقول ومذهب جميع المرسلين ومن تبعهم من المؤمنين واهل الكتاب ان الله سبحانه خالق الخلق خالق العالمين ورب السماوات والارض وما بينهما - 00:06:45
ورب العرش العظيم والخلق جميعهم عباده وهم فقراء اليه. والله تعالى قد ذكر اشرف المخلوقين واكرمهم ذكرهم بالفقر فقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وغيرهم فقره باد واولى واظهر. لان الانسان خلقه الله تعالى وسخره ما في السماوات وما في الارض. فاكرمه بهذا - 00:07:05
تسخير الذي جعله له ومكنه منه. والمخلوقات الاخرى المسخرة لبني ادم هم في الفقر الى الله تعالى اعظم من فقر الانسان. والكل فقير الى الله تعالى لا غنى به عنهم سبحانه وبحمده - 00:07:30
يقول وهو سبحانه فوق السماوات على عرشه بائن من خلقه ومع هذا فهو معهم اينما كانوا وهذا يبين مباينة الخالق المخلوق فالله تعالى ليس فيه شيء من خلقه كما انه ليس فيه شيء من خلقه - 00:07:48
والله تعالى منزه عن ان يكون فيه شيء من الخلق او ان يكون هو سبحانه وبحمده في شيء من الخلق. وهذه الضلالات يعني وان كانت النفوس تقشعر منها والقلوب تنزعج من سماعها الا ان هناك من يعتقد هذا الاعتقاد - 00:08:02
هو ينظم الاشعار ويكتب المؤلفات في تقرير مثل هذه المعاني وهي ان الله تعالى حال في الدنيا وان كل هو الله تعالى ومن اشهرهم ابن ابن عربي العبد رب والرب عبد يا ليت شعري من المكلف هذا من كلامي ان قلت عبد فذاك رب او قلت رب - 00:08:20
انى يكلف وهذا فيه فيه بيان ان هذه العقائد تبطل الشرائع وايضا الاخر الذي يقول وما الكلب والخنزير الا الهنا وما ربنا الا عابد في صومعة. يعني هؤلاء كلهم رب ارباب وهم الله تعالى - 00:08:42
وهذا ما يسمى بوحدة الوجود. وان هذا الكون كله الله تعالى. ومنه قول ما نقل عن الحلاج انه كان يقول سبحاني ما اعظم شأني وسبحان من في الجبة وليس في الجبة الا الله - 00:09:02
كل هذا من هذه العقائد المنحرفة التي ذكرها الشيخ رحمه الله. وهي عقائد تنزعج لها القلوب المؤمنة المجلة المعظمة لله الله لكن هؤلاء قوم خلت قلوبهم من تعظيم الله ومعرفته واجلاله فنطقوا بمثل هذه الكلمات. يقول فهؤلاء الضلال الكفار الذي يزعم احدهم - 00:09:17
انه يرى ربه بعينيه وربما زعم انه جالسه جالس الله تعالى وحادثه وتعظم الطامة او ضاجعه وربما يعين احدهم ادميا اما شخصا او صبيا او غير ذلك ويزعم انهم انه كلمهم - 00:09:38

الله جل وعلا يستتابون اي تطلب توبتهم لان هذا من الكفر البواح الظاهر المبين الذي ينقض اصول الدين فان تابوا والا ظربت اعناقهم وكانوا كفارا وبين المؤلف رحمه الله كفرهم بقوله اذ هم اكفر من اليهود والنصارى. لماذا؟ لان النصارى جعلوا الحلول للاتحاد في المسيح - 00:09:55

او في عزير واما اولئك فجعلوه في كل احد. يقول رحمه الله الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فان المسيح رسول كريم وجيه عند الله في الدنيا والاخرة وهو من المقربين. فاذا كان الذين قالوا انه هو الله او حل فيه قد كفرهم وعظم - 00:10:19

فكيف بمن دونه ممن يقول انه يحل في الخنازير وغيرها من الاقوال المنحرفة بل الذين قالوا انه اتخذ ولدا ولو لم يحل فيه قال الله تعالى فيهم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما كبيرا تكاد السماوات يتفطرن منه اي - 00:10:39

يتشققن تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ليش؟ ان دعوا للرحمن ولدا ثم قال وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا يستحيل ويمتنع ان يتخذ الرحمن ولدا سبحانه وبحمده ان كل من في السماوات والارض الا اتى الرحمن - 00:10:59

وهذا فيه التمييز بين الخالق والمخلوق. فكيف بمن يزعم في شخص من الاشخاص انه هو؟ اي انه الله تعالى. ثم هذا اكفر من الذين يزعمون ان عليا رضي الله عنه او غيره من اهل البيت هو الله - 00:11:19

ثم بين ان هؤلاء الذين زعموا ان علي هو الله هم الزنادق الذين حرقهم علي رضي الله عنه واتفقت الصحابة على قتلهم وانما وجاع عن ابن عباس انه كره حرقهم بالنار لانه لا يعذب بالنار الا الله تعالى - 00:11:35

نعم فصل وكذلك الغلو في بعض المشائخ اما في الشيخ عدي ويونس القتي او الحلاج وغيرهم. بل الغلو في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ونحوه بل الغلو في المسيح عليه السلام ونحوه. فكل من غلا في حي او في رجل - 00:11:51

من صالح كمثل علي رضي الله عنه او عدي او نحوه او في من يعتقد فيه الصلاح كالحلاج او الحاكم الذي كان بمصر او يونس القتي ونحوهم وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول كل رزق - 00:12:14

لا يرزقنيه الشيخ فلان ما اريده. او يقول اذا ذبح شاة باسم سيدي او يعبده السجود له او لغيره او يدعوه من دون الله تعالى. مثل ان يقول يا سيدي فلان اغفر لي او ارحمني او - 00:12:34

انصرني او ارزقني او اغثني او اجرني او توكلت عليك او انت حسبي او انا في حسبك او نحو هذه الأقوال والافعال التي هي من خصائص الربوبية التي لا تصلح الا لله تعالى. فكل هذا شرك - 00:12:54

ضلال يستتاب صاحبه. فان تاب والا قتل. فان الله انما ارسل الرسل وانزل الكتب لنعبد الله وحده لا شريك له ولا نجعل مع الله الها اخر. طيب هذا هو النوع الثاني من الاسباب التي حصل بها الضلال والانحراف عن جادة السبيل. الشيخ رحمه الله - 00:13:14

تقدم انه قال وانا اذكر جوامع من اصول الباطل التي ابتدعها طوائف ممن ينتسب الى السنة. وقد مرق منها وصار من اكابر الظالين وهي في فصول الفصل الاول كان فيما يتعلق بالكذب على الله تعالى في اسمائه وصفاته. وتقدم ما يتعلق بهذا وان هذا من ابواب الضلال التي انحرف - 00:13:39

بها طوائف عن الكتاب والسنة وخرجوا عن هدي خير الامة السلف الصالح والفصل الثاني جعله في الغلو الذي وقع بسببه خلل كبير في عبودية الله تعالى في تحقيق لا اله الا الله - 00:14:01

فالخيال الاول في العلم به واسمائه وصفاته والخلل الثاني في حقه وما يجب له سبحانه وتعالى من العبادات. يقول رحمه الله وكذلك الغلو في بعض المشايخ الغلو اي تجاوز الحق - 00:14:20

وتجاوز الحد في بعض المشايخ برفعهم عن مقامهم واعتقاد ما ليس لهم. يقول اما في الشيخ عدي وهو الشيخ هذه الطائفة ويونس القتي والحلاج وغيره. ممثل بامثلة لعلها مشهورة عندهم او في جهتهم. بل الغلو في عليم - 00:14:36

ابن ابي طالب رضي الله عنه ونحوه اي هذا من الغلو الذي وقع فيه الطوائف فظلوا عن الصراط المستقيم. بل غلو في المسيح عليه السلام ونحوه وهذا يعني ان الغلو في كل احد مذموغ منهي ولعنه ان الغلو في كل احد مذموم منهي عنه فلا يخرج عن ذلك شيء - 00:14:57

من الاشياء بل الله تعالى قال لا تغلوا في دينكم فنهى عن الغلو في الدين ويشمل هذا محبة الصالحين وحقوقهم فانها من الدين الذي لا يجوز التجاوز فيه للحدود. فكل من غلى في حي او في رجل صالح - 00:15:17

كمثل علي او عدي او في من يعتقد فيه الصلاح يعتقد فيه الصلاح يعني ولو لم يكن صالحا كالحلاج والحاكم الذي من مصر وجعل فيه نوعا من الالهية وثم مثل لذلك بامثلة قال يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل - 00:15:33

وهذا فيه خطورة الغلو وانه يفضي باهله الى الخروج عن الشريعة والوقوع في الكفر بالله العظيم وكل من غلى في في حي او في رجل صالح او في من يعتقد صلاحه ثم جعل له نوعا من العبادة ممثلا - 00:15:52

لذلك بانواع من الاظافات والاعتقادات والاقوال كل رزق لا يرزقنيه الشيخ فلان ما اريده وهذا شرك في اي نوع لا ينوع الشرك في الربوبية حيث جعل الرزق الى غير الله تعالى او يقول اذا ذبح باسم سيدي او يعبده بالسجود له او لغيره او يدعوه من دون - 00:16:09

الله تعالى كل هذا في شرك الالهية او يقول يا سيدي فلان اغفر لي او ارحمني او انصرني او ارزقني او اغثني او اجرني او المدد او توكلت عليه او انت في او انت حسبي يعني انت كافيني او انا في حسبك يعني انا في كفايتك او نحو هذه الاقوال والافعال - 00:16:30

كل ذلك من الشرك التي يقول هي من خصائص الربوبية التي لا تكون الا للرب جل وعلا التي لا تصلح الا لله تعالى اي خصائص الربوبية السؤال من خصائص الربوبية لانه الذي يملك ولذلك الدعاء يقدم في الغالب - 00:16:52

فيه ذكر الربوبية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ربي زدني علما ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا رب اغفر لي خطيئتي يا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمن الادعية القرآنية جميعها او جلها - 00:17:10

بذكر الربوبية فالدعاء من خصائص الربوبية لانه لا يدعى الا الملك ولا يدعى الا الخالق ولا يدعى الا الرازق ولا يدعى الا المدبر سبحانه وبحمده وهذا حقه ولذلك قال فذلك من التي من خصائص الربوبية التي لا تصلح الا لله تعالى فيتعبد بها سبحانه وتعالى - 00:17:33

فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب اي رجع عن هذا واقلع والا قتل فان الله انما ارسل الرسل وانزل الكتب لنعبد الله وحده لا شريك له. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انت - 00:17:53

فاعبدون فالواجب افراد الله تعالى بالعبادة وحده لا شريك له وهذا كله يناقب وهذا فيه خطورة الغلو ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون وهذا هلاك عظيم في الدنيا والاخرة. وكقوله اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين. هذا نموذج من نماذج الغلو الذي يخرج - 00:18:12

لصاحبه الى الهلاك في الدنيا والاخرة. ثم قال رحمه الله والذين كانوا يدعون مع الله الهة اخرى والذين كانوا يدعون مع الله الهة اخرى مثل الشمس والقمر والكواكب والعزير والمسيح والملائكة - 00:18:35

واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. ويغوث ويعوق ونسرا او غير ذلك لم يكونوا يعتقدون انها تخلق الخلائق. او انها تنزل المطر او انها تنبت النبات. وانما كان يعبدون الانبياء والملائكة والكواكب والجن والتماثيل المصورة لهؤلاء. او يعبدون قبورهم ويقولون - 00:18:52

انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى. ويقولون هم شفعاؤنا عند الله. فارسل الله رسله تنهاء ان يدعى احد من دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا - 00:19:20

هنا كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويرجون ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. قال طائفة من السلف كان اقوام يدعون - 00:19:40

وعزيرا والملائكة. فقال الله لهم هؤلاء الذين تدعونهم يتقربون الي كما تتقربون ويرجون رحمتي كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي. وقال تعالى قل ادعوا الذين انتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - 00:20:00

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فاخبر سبحانه ان ما يدعى من دون الله ليس له مثقال ذرة في ولا شرك في الملك وانه ليس له من الخلق عون يستعين به. وانه لا تنفع الشفاعة - 00:20:30

وعنده الا باذنه. وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله من يشاء ويرضى. وقال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعاء. قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون - 00:20:50

قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون. وقال تعالى ويعبدون من دون الله اي ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. قلنا تنبئون الله بما لا يعلم في السماوات - 00:21:10

ما في الارض وعبادة الله وحده هي اصل الدين. وهو التوحيد الذي بعث الله به الرسل. وانزل به الكتب. فقال قال تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون. وقال تعالى ولقد بعثنا - 00:21:30

في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه ان انه لا اله الا انا فاعبدون. طيب. هذا المقطع من كلام الشيخ رحمه الله تقرير وبيان ان الدعوة التي جاءت - 00:21:51

بها الرسل هي عبادة الله وحده لا شريك له. وذلك في ابطال مسلك من يغلو في بعض الصالحين وبعض من يعتقد صلاحهم ويصرف اليهم انواعا من العبادة بعد ان بين كفر ذلك وان صاحبه يستتاب قال والذين كانوا يدعون مع الله الهة اخرى ومثل لم يكونوا يعتقدون انها تخلق - 00:22:11

الخلائق او انها تنزل المطر او انها تنبت النبات. هذا جواب على ايراد يريده من يتورط في نوع من انواع الشرك المتقدم حيث ان اولئك يقولون نحن لا نعتقد انهم يخلقون - 00:22:35

ولا انهم يرزقون ولا انهم يملكون ولا انهم يدبرون انما نسألهم لمكانتهم وجاههم عند رب العالمين فالشيخ رحمه الله بين في هذا المقطع ان الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:54

وبعثت اليهم الانبياء وكانوا يعبدون الاصنام والشمس والقمر وسائر المعبودات على اختلافها وتنوعها لم يكونوا يعتقدون ان هذه تخلق وترزق وتملك وتدبر استقلالا. بل كانوا يقرون بان ذلك جميعه الى الله تعالى. ولئن سألت - 00:23:10

من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل من يرزقكم من السماوات والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من ايها يدبر الامر فسيقولون الله. فالايات في هذا كثيرة دالة على انهم يقرون بان الله الذي - 00:23:31

يخلق ويرزق ويملك ويدبر وان هذه المعبودات ليس لها شيء من الملك. ما احد عارض قول النبي صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الذين زعمتم من دون فلا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما له فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ما احد قال لا يا محمد تعال. نحن نوقن بانهم يملكون - 00:23:50

والدليل كذا او انه لهم شركة والدليل كذا كانوا مسلمين ولذلك الخطاب لهم على وجه التحدي قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله الله يأمر محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول لهؤلاء ادعوا الذين زعمتم من دون الله - 00:24:10

فلا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما لهم منهم من ظهير. وهذا يدل على انهم يقرون بانه لا يملك ولا يخلق ولا يدبر الا الله تعالى. اذا كان الاشكال عند هؤلاء هو في العبادة - 00:24:25

وليس في الخلق والملك والرزق والتدبير. اشكالهم في انهم يرون انه لا مانع من ان تصرف العبادة لغير الله حتى تستجلب من طريقه ما تريد كما قال الله جل وعلا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. اي درجة - 00:24:40

ولذلك فارسل الله تعالى رسله تنهى ان يدعى احد من دونه لا دعاء عبادة بصلاة او ذبح او سجود او سائر انواع العبادات ولا دعاء مسألة سماه بدعاء استغاثة وهو قضاء الحاجات ورفع الكربات - 00:25:00

قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ويعني من دون من غير الله من سواه جل وعلا فلا يملكون كشف الظر عنكم ولا تحويلا لا يملكون كشف الضر اي رفعه وازالته - 00:25:18

بعده وهذا بعد نزوله ولا تحويل يعني اذا نزل فلا يملكون ان يصرفوه من فلان لفلان فهم لا يملكون لا الرفع ولا يملكون الصرف والدفع

بل هم في غاية الفقر اولئك الذين يدعون ان يتقربون اليهم بانواع من القربات اولئك الذين تدعونهم وتتقربون اليهم - 00:25:33
يبتغون الى ربهم الوسيلة اي يطلبون القربى الى الله تعالى الوسيلة هي السبب الذي يوصل الى الله تعالى فهم يطلبون فيوصلهم الى الله هم فقراء الى الله جل وعلا بل هم في غاية الفقر الى الله سبحانه وبحمده ولذلك كانوا يتقربون اليه يبتغون الى ربهم وسيلة - 00:25:56
ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. وهذه الاية جمعت الاصول الثلاثة التي لابد لها لابد للسائر الى الله تعالى منها وهي ايش الحب والرجا والخوف - 00:26:16
الحب في قوله يبتغون الى ربهم الوسيلة. كيف ايهم اقرب الابتغاء هو الطلب والطلب يحتاج الى حركة والحركة تدور في امرين فعل الاوامر وترك النواهي. والباعث على هذه الحركة هو الحب - 00:26:34
هو الذي يحرك العبد على العمل فلا يحركه الا حبه لله تعالى فكلما كمل حب الله في قلب العبد كمل عمله وصلح حاله اذا قصر قصر بعد هذا استدل المؤلف رحمه ذكر المؤلف بانه دليلا على ما كان عليه اولئك من انهم يعتقدون ان الله هو الذي بيده الامر - 00:26:53
وان هؤلاء انما جعلوهم وسائل قال وعبادة الله وحده هي اصل الدين. اصله قاعدته التي يبنى عليها. واسه الذي ينطلق منه وهو التوحيد الذي بعث الله به وانزل به الكتب واستدل لذلك بثلاثة ادلة - 00:27:16
الدليل الاول قول الله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون يعني يقصدون ويتقرب اليه الى الله تعالى ويتقرب اليه من دون الله تعالى؟ الجواب لا. ليس في شيء - 00:27:33
من شرائع الام السابقة وكتبها انه عبد غير الله تعالى. ولقد بعثنا في كل امة الرسول نعبد الله في كتاب الطاغوت وكذلك قوله تعالى وما ارسلنا من قبله من رسول من النبي الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. بعد هذا ذكر مؤلف طائفة من الامور التي دعا اليها - 00:27:49
النبي صلى الله عليه وسلم تحقيقا للتوحيد وتكميلا له فقال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحقق التوحيد ويعلمه امته. حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده. وقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد - 00:28:09
ولكن ما شاء الله ثم شاء محمد. ونهى عن الحلف بغير من احاديث عديدة تيسر له استاذ احمد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الرجل ما شاء الله وشئت جاء في حديث حذيفة وحديث ابي هريرة - 00:28:33
وحديث ابن عباس وحديث قتيلة كلها احاديث تدل على هذا المعنى وذلك لما فيه من التسوية بين الله تعالى وغيره ما شاء الله وشئت هذا فيه التعديل ولذلك قال اجعلتني لله ندا - 00:28:52
وفي بعض الروايات ورواية النسائي اجعلتني والله عدلا يعني متساويين بل ما شاء الله وحده. نعم ونهى عن الحلف بغير الله فقال من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. وقال من حلف بغير الله فقد اشرك. الله اكبر - 00:29:11
وقال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. اللهم صل وسلم عليه هذا اتفق العلماء على انه ليس لاحد ان يحلف بمخلوق كالكعبة ونحوها - 00:29:33
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السجود له. ولما سجد بعض اصحابه نهاه عن ذلك. وقال لا يصلح السجود الا لله وقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها. وقال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه - 00:29:51
ارأيت لو مررت بقبر اكنت ساجدا له؟ قال لا. قال فلا تسجد لي ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد. فقال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا - 00:30:12
قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما فعلوا. قالت عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك لابرز قبره لكن كره ان يتخذ مسجدا. وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قبل ان يموت بخمس. ان من كان - 00:30:31
قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد. الا فلا تتخذوا بيتي عيدا ولا بيوتكم قبورا. وصلوا علي حيثما ما كنتم فان صلاتكم تبلغني. ولهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المسجد على القبور. ولا - 00:30:51

لا تشرع الصلاة عند القبور بل كثير من العلماء يقول الصلاة عندها باطلة والسنة في زيارة قبور المسلمين نظير الصلاة عليهم قبل الدفن. قال الله تعالى في كتابه عن المنافقين - 00:31:11

ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. فكان دليل الخطاب ان المؤمنين يصلى عليهم ويقام عند قبورهم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقولوا السلام عليكم اهل - 00:31:28

لقوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون. يرحم الله المستقدمين منا ومنكم. والمتأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية. اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم. وذلك ان من - 00:31:48

اسباب عبادة الاوثان كان التعظيم للقبور بالعبادة ونحوها. قال الله تعالى في كتابه وقالوا لا الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا. قال طائفة من السلف كانت هذه - 00:32:08

اسماء قوم صالحين فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم وعبدوها. ولهذا اتفقوا العلماء على الا ان من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره انه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها. لان - 00:32:28

والاستلام انما يكون لاركان بيت الله الحرام. فلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق وكذلك الطواف والصلاة والاجتماع للعبادات انما تقصد في بيوت الله وهي المساجد التي اذن الله ان ترفع - 00:32:48

ويذكر فيها اسمه فلا تقصد بيوت المخلوقين فتتخذ عيدا. كما قال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا بيتا عيدا كل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو اصل الدين ورأسه. الذي لا يقبل الله عملا الا به. ويغفر - 00:33:07

صاحبه ولا يغفر لمن تركه. وكما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما. ولهذا كانت كلمة التوحيد افضل الكلام واعظمه. فاعظم - 00:33:27

في القرآن اية الكرسي. الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. وقال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة. الله اكبر. والاله الذي يألهه القلب عبادة - 00:33:47

له واستعانة ورجاء له. وخشية واجلالا واكراما. طيب هذا المقطع من كلام المؤلف رحمه الله هو في بيان صور من حرص النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم على عدم الغلو فيه - 00:34:07

لانه قد تقدم الذنب للغلو وبيان انه لا يجوز ان يغلو احد في احد وانه كل من غلى وان كل من غلى في حي فصرف اليه ما لا يكون الا لله تعالى من خصائص الربوبية التي لا تصلح الا - 00:34:26

الله تعالى فقد وقع في الشرك والضلال وبين في هذا كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على منع الغلو فيه سواء كان ذلك في قول او عمل فالذي سوى بين - 00:34:43

وبين الله تعالى في المشيئة قال لا تقل ما شاء الله وشئت بل قل ما شاء الله وحده ومن حلف بغير الله فقد نهاه عن الحلف به لان ذلك يستوجب تعظيما والغلو فيه. فقال لا تحلفوا الا بالله من كان حالفا فليحلف بالله وليصمت كما في الصحيحين من حديث ابن عمر - 00:34:57

وفيه هو صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم اي لا تتجاوز في مدحي فالاطراء هو المجاوزة في المدح وانما انعمت فقولوا عبد الله ورسوله - 00:35:16

كذلك السجود نهى عن السجود له وقال صلى الله عليه وسلم السجود لا يصلح الا لله ونهى عن تعظيم القبور والغلو فيها بانواع الغلو حذر من ذلك كثيرا لان لا يقع احد من هذه الامة فيما وقع - 00:35:30

فيه الامم السابقة من الشرك بالله تعالى بالقبور. ثم بين المؤلف رحمه الله المقصود من القبور وانه ليس المقصود من زيارتها تعظيمها توسل بها انما المقصود من زيارة القبور هو اعتبار الزائر ان يتعظ ويعتبر وانتفاع المزور بان يدعى له - 00:35:49

وان يسأل له الرحمة فهذا هو المقصود وهذا هو فائدة الزيارة الشرعية وبين ذلك بقوله وكان النبي يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقولوا السلام عليكم اهل دار قوم مؤمنين فهم الذين بحاجة الى ان يدعى - 00:36:09

لهم ويسأل لهم السلام. وانا ان شاء الله بكم لاحقون وهذا فيه الاعتبار والاتعاظ. يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستقيم. نسأل الله لنا ولكم العافية. اللهم لا تحرمنا ان اجرهم ولا تفتن بعدهم واغفر لنا ولهم. هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه. ونهى صلى الله عليه وسلم عن العكوف على القبور وعلى تعظيمها - 00:36:25

وان يتمسح بها او ان يطاف بها كل هذا مما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم اقامة للتوحيد ومنعا للغلو ثم قالها المؤلف رحمه الله كل هذا اي كل ما تقدم من المناهي - 00:36:45

السابقة والتحذيرات الكثيرة الماضية كل هذا لتحقيق التوحيد اي لاجل ان يحقق المؤمن كمال الاخلاص لله تعالى وكمال التوجه اليه دون غيره ولذلك كانت هذه الشريعة اكمل الشرائع في تحقيق التوحيد - 00:36:59

الشرائع السابقة كان يصح ان يسجد الرجل لغيره على وجه التحية كما جرى ذلك من اخوة يوسف وبل من يعقوب واولاده وكانوا انبياء ورفع بويه على العرش وخروا له سجدا. قال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل. هذا سجود ليس سجود عبادة انما سجود تحية. لكن هذه الشريعة جاءت بمنع - 00:37:17

سجود حتى ولو كان على وجه التحية لالتباس واشتباه بحق الله تعالى وسجود العبادة. فالاجماع منعقد على انه لا يجوز لاحد ان يسجد لاحد سوى الله تعالى فالسجود لله وحده فمن سجد لغيره فقد صرف العبادة الى سواه - 00:37:37

فكل هذا لتحقيق التوحيد الذي هو اصل الدين ورأسه الذي لا يقبل الله عملا الا به. قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - 00:37:52

لمن يشاء ويشرك بالله فقد افترى اثما عظيما والاية الاخرى فقد ضل ضلالا مبينا. ولهذا كانت كلمة التوحيد افضل الكلام واعظمه لا شك ان التوحيد كلمة التوحيد هي افضل الكلام. وهي اعظم الكلام. الافضل الكلام اجرا وثوابا واعظمه معنى وتحقيقا. فاعظم اية في القرآن - 00:38:02

قال الله لا اله الا هو الحي القيوم اية الكرسي لاشتمالها على التوحيد وكمال الصفات لرب العالمين. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي سعيد وابي هريرة لقنوا موتاكم لا اله الا الله - 00:38:22

وذلك لانه من ختم له بهذه الكلمة فيرجى ان يكون من اهل الجنة كما في حديث معاذ بن جبل قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من - 00:38:36

دنيا لا اله الا الله دخل الجنة وبعد ذلك بين من هو الاله الذي نقول في ذكرنا ودعائنا لا اله الا الله من هو الاله الاله الذي تألهه القلوب اي تحبه وتنجلب اليه وتتعبده سبحانه وبحمده الذي تأله القلوب مع عبادة واستعانة ورجاء وخشية - 00:38:46

واجلالا واكراما. هذا معنى لا اله الا الله. الى احد يستحق العبادة ولا الاستعانة ولا المحبة والاجلال ولا الخشية الا الله سبحانه وبحمده لان نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:39:10